

رسالة في
الحث على اجتماع كلمة المسلمين
وذم التفرق والاختلاف

لأليف

الشيخ العلامة

عبد الرحمن بن ناصر بن عوي

(١٣٠٧هـ - ١٣٧٦هـ)

رحمه الله

تقديم

فضيلة الشيخ العلامة

عبد الله بن عبد العزيز بن محفل

رئيس الهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى سابقاً

تحقيق

عبد الله بن زيد بن مسعود آل مسعود

دار التوحيد للنشر

(ح) دار التوحيد : ١٤٢٨ هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السعدي ، عبدالرحمن بن ناصر

رسالة في الحث على اجتماع كلمة المسلمين وذم التفرق. /
عبدالرحمن بن ناصر السعدي؛ عبدالله زيد آل مسلم. - الرياض، ١٤٢٨ هـ.

٤٨ ص، ١٤، ٥ X ٢١، ٥ سم

ردمك : ٦ - ٨١٨ - ٥٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

١ - الثقافة الإسلامية

أ . آل مسلم، عبدالله زيد (محقق) ب . العنوان

١٤٢٨ / ٧٥٧٨

ديوي ٢٥١

رقم الإيداع : ١٤٢٨ / ٧٥٧٨

ردمك : ٦ - ٨١٨ - ٥٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

مُخَوِّقُ الطَّبْعِ بِمَحْفُوظَةٍ

الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

دار التوحيد للنشر

المملكة العربية السعودية - الرياض، ص. ب ١٠٤٦٤ الرمز البريدي ١١٤٣٣

هاتف ٠٠٩٦٦١٢٦٧٨٨٧٨ - فاكس ٠٠٩٦٦١٤٢٨٠٤٠٤

البريد الإلكتروني : E-mail: dar.attawheed.pub.sa@gmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نقد

فضيلة الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالعزيز بن عجيل

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبارك وسلم، أما بعد:

فلا تزال فوائد شيخنا العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تتجدد حتى بعد وفاته، وذلك مما يخرج بين الفينة والأخرى من رسائله وكتبه المحتوية على الفوائد الثمينة والنصائح السديدة، وكان رحمه الله نعم المعلم الناصح والمربي الصالح.

وها هو في هذه الرسالة، الممتعة الصغيرة في محتواها، الغزيرة في معناها، يوجه النصيحة لعلماء المسلمين وعوامهم أن تتفق كلمتهم، وتجتمع قلوبهم، معتصمين بحبل الله جميعاً، وحذراً لهم من الفرقة والاختلاف المؤدي إلى التشاحن والقطيعة والبغضاء.

وقد بين رحمه الله مكانة العلماء العاملين في الأمة الإسلامية وحاجة المسلمين لهم وماذا يجب على الناس تجاههم من المحبة والتقدير ومعرفة حقهم وتزليلهم المنزلة اللائقة بهم، ولم ينس رحمه

الله توجيه النصح لطلاب العلم وتحذيرهم من الأخلاق الرديئة والصفات الذميمة وغير ذلك من الفوائد المشورة في ثانيا هذه الرسالة.

وقد اعتنى فضيلة الشيخ عبدالله بن زيد بن مسلم آل مسلم بهذه الرسالة مقابلة وتحقيقاً مع ضم حواشي مفيدة ضمنها كلاماً للمؤلف، استخلصه من كتب له أخرى يتعلق بموضوعها، فجزاه الله خيراً على عنايته بهذه الرسالة.

وإني أوصي إخواني وأبنائي الطلاب وعموم المسلمين بقراءة هذه الرسالة والاستفادة مما تضمنته من تلك النصائح والتوجيهات داعياً الله تعالى أن ينفع بها من كتبها أو قرأها أو سمعها أو استفاد منها، وكتبه الفقير إلى الله عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل رئيس الهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى سابقاً حامداً لله مصلحاً مسلماً على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه أجمعين.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً أما بعد:

فهذه درة نفيسة ورسالة فريدة^(١) سطرها يراع الشيخ الفقيه المفسر عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى موجّهاً النصيحة فيها لعموم الأمة وحثاً لها على اجتماع كلمتها ومحدراً لها من التفرق والاختلاف المؤدي إلى التشاحن والبغضاء.

والأمة الإسلامية اليوم أحوج ما تكون إلى اتلافها واجتماع شملها ورأب صدعها مبعدة كل البعد عن الحزبيات والتراشق

(١) امدني بصورة منها فضيلة الشيخ عبداللطيف بن عبد الله الدوسري جزاه الله

خيرًا وشكر سعيه وعثر الله له ولوالديه.

بالكلمات واتهام النيات ما دام أن الجميع تحت مظلة أهل السنة
والجماعة يقفون أثر سلف الأمة أهل القرون المفضلة، يتبعون ولا
يبتدعون.

وأحسب أن الشيخ عبدالرحمن رحمه الله وهو المتوفى عام
١٣٧٦ هـ قد وضع النقاط على الحروف في هذه الرسالة، فرحمه الله
رحمة واسعة وأجزل له الأجر والثوبة، فقامت بالاعتناء بها ونشرها
ليعم نفعها بتوفيق من الله عز وجل^(١).

والله أسأل الإخلاص في القول والعمل والتوفيق والسداد.
وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكاتب

عبدالله بن زيد بن مسلم آل مسلم

١ / جمادى الأولى / ١٤٢٨ هـ

الرياض

(١) قلت: قد قرأت هذه الرسالة على فضيلة شيخنا العلامة عبدالله بن عبدالعزيز بن

عقيل حفظه الله ورعاه بعد مغرب يوم الجمعة الموافق ٢٨ / ٦ / ١٤٢٨ هـ

بحضرة فضيلة شيخنا الدكتور علي بن إبراهيم القصير حفظه الله.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين وعليه توكل
 الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآل وصحبه أجمعين أما بعد فإن الله
 خلق خلقه من العدم وأوجدهم بعد أن لم يكنوا شيئا ثم ذكر الرعية وحده
 لا يشرك له وليطيعوه ويتقوه ويذنبوا ذكره ووجهه على أداؤه حقونه وحقه بها
 الأمانة والستجة التي شرعها في كتابه وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي شئ كثيرة
 وأقسام ثلثها ما هو أصول ومنها ما هو أحكام ومنها ما هو فروع وكلية تندرج تحتها
 كثير من الأحكام بخبريه ومنها نفاضة ومطالب ومنها حاله هو على البراءة
 وكلها ترجع إلى تحقيق المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها فمن أعظم
 الأوامر الإلهية والشرائع السماوية والوصايا النبوية الاعتصام بحبل الله متيناً
 واتفاق كلمة المسلمين واجتماعهم واستئذانهم ولهم على هذه الأصول من الأصول
 والقرآن والتفريق على ذلك قولاً وفعلًا والتمسك به التفرق والاختلاف
 وتشتت شمل المسلمين والذبح عن جميع الطرق الموصلة إليه بحجب العدة والإمكان
 وقد طرأ على هذا الأصل العظيم الفتنة برأسه واجتمع الأنبياء والأئمة والمسلمين وبنواهم
 الرعية الذين قال الله في أمم عباده بالتفريق على الذي هو دينه والاختلاف عليه
 فاهلهم عن التفرقة إلا اختلاف محتسب عباد الله بغير مغبة لهم لذلك قال
 الذي آمنوا اتفقا له حيث قضاة ولا عذر من الأمانة صليوا واعتصموا بحبل الله
 جميعاً ولا يفرقوا ذكرنا هذه أمه عليكم إذ كنتم أعداء فالله يجمع قلوبكم فاصبروا
 نبيكم نورا فأنار به وقال بعد فاهل عدا الشرائع والاختلاف حذر الله من سبب الفتن
 وعدم النصرة الأعداء لما تنازعوا على فتنكموا وقد ذهب الحكم وقام ذكر أعباده

صلى الله عليه وسلم انما اراد معارضته لغيره تدرج به في حصاره ولكل من تدرج به على
 ذلك بحيث لا يمكن بالها رضى من صغيره وكبيره بل قد تراه بتعال القليل على الملا
 جازا تدرج ثم يظهر له عكس ما جزم به فيمنه يد غير محذور ولا مكن في بل قد صدق
 الوصول الى الحق والتقصي للحقائق وحسن حاله لتصل العبد الى هذا الحق الذي
 لا يملك الا الاذواق عظيم ومنه ان العلم اذا ذهب للتعليم على
 هذه الطريقة احسنه او غير هذا الطريق احسنه حصار سببا لاستمرار هذه
 احوال فيها تعلم منهم وترجي بهم لانهم يريدون على ما تر بها عليه فيحصلون منه
 اجرة ولا يعلم الا الله وفهم ان يعرف به كبرياتهم فالحق في ذلك ودرجاتهم
 في المتخصص ومعرفة ورايت الناس فمما هم الامور خصوص ما في له الذنوب فيهم
 فانه يحتاج بل ويخطر الى ذلك لا جمل علم فيهم لان علم لا يتم الا بتعليمهم به
 فنار لهم واعطاء كل واحد ما يفتقده ومنه ان ذلك هو جيب الثقة بقوله
 لان من وقف لهذه احواله وقف للصواب ولما من سد على نفسه هذا الباب فقد
 جعل على غايته احوال من العلم والعلم والثناء واخطر العظم بسبب
 اخلاصه الذي يوقر ما يؤمنه من التعليم وقلة النسيجه وعدم التقصي في
 التي هي اسس التعليم بل اس كل علم والاعجاب بالنفس وعدم الثقة بقوله
 وغير ذلك فتنسب كل الله تدقيقا في حقنا على الصواب ويصرفنا عن كل
 من سببه الكتاب واحمد الله على تدقيقه في تعليمه الفقيه الى الله عبد الرحمن ابن ناصر
 ابن عبيد الله السعدي غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين اللهم صل على محمد

١٣٤٤

٦٩

نص
الرسالة
المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه أستعين وعليه أتوكل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله

وصحبه أجمعين .

أما بعد :

وبن الله تعالى خلق حقيقه من عدم وأوحدهم بعد أن لم
 به نواشتا مذورا المعدوه وحده لا شريك له وبطيعوه ويتقوه
 وبتدار ذكره وموجعه على أداء حقوقه وحقوق عباده اللازمة
 والمسحبه التي شرعها في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه
 وسلم . وهي شعب كثيرة وأقسام ، فمنها ما هو أصول ، ومنها ما هو
 حكام ، ومنها ما هو فواعد كآله تدرج تحت كثير من الأحكام
 الخبيثة ، ومنها مقاصد ومطلبات ، ومنها ما هو موصل إليها ، وذلكها
 نرجع إلى تحقيق المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها^(١)

١ - انظر إلى أهميته في العلاء موقعة (٣٣) في السنة بعد مدها

و من سبب من الحكم ومصالح بعض المعاش والمعاد ، وهي عدل دعاء ،

فمن أعظم الأوامر الإلهية وأشرع الأسرار والأصوات له به
 الاعتصام بحبل الله جميعاً ، واتفق كلمته المسلمين ، احبهم
 ، اتلافهم ، واخذ على هذا كل طرف من موصل الله من الأعداء
 ، الأقوال ، التعاون على ذلك فهو لا وفعلهم وانتهى عن التمسك
 ، الإخلاف ونشئت شمل المسلمين ، وأنهم حرم عن جميع الضرر
 ، المصلحة الله بحسب اقتضاه ، وقد دل على هذا الإجماع
 العظيم الكتب والسنة وإجماع الأئمة ، وعرضهم إلى
 الذين ، قال تعالى أمراً عبده بالسبيل حيث أتى هو ، والأمر
 عليه بأهله عن الله ، لا خلاف مما على عبده ، الله
 ، ذلك في سائر الناس ، مؤمنهم ، حق تفديهم ولا يؤمن ، ولا يؤمن
 ، مصنفهم ، الله جميعاً ولا عطف ، وكثروا عطف الله على كل من آمن ، والله

الحور ، وعن الرحمة إلى صدها ، وعن المصلحة إلى المفسدة ، وعن الحكمة إلى
 العث فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل ، فالشريعة عدل الله بين
 عباده ، ورحمته بين خلقه ، وظله في أرضه وحكمته الدالة عليه وعلى صدق
 رسوله صلى الله عليه وسلم أتم دلالة وأصدقها

فَقَوْلُهُ فَصَحَّحَ بِقِيَمِهِ، خَوْفُهُ مِنْ رَأْيِ عَدُوِّهِ [الآية: ١٠٣] وَالْإِسْلَامُ، وَقَالَ
 عَمَّا بَيْنَهُمَا عَنِ انْتِزَاعِ وَالْاِخْتِلَافِ عَنِ الْإِسْلَامِ سَبَبٌ لِلْفُتُورِ وَعَدَمِ
 نَصْرِ حَلِيِّ الْأَعْدَاءِ فِي وَلَا سِرْعَةً أَمْنًا وَبَدْرًا مَخْلُوكًا [الآية: ١٠٤]
 هَذَا مَعْنَى أَنَّ عَدَمَ بَعْمِهِ لَمْ يَلْقَ عَدَمَ حَلِيِّهَا لَا يَحْزَنُ الْحَكِيمُ
 فِي الْإِسْلَامِ فَتَوَلَّى وَأَمَّا فِي الْأَسْرِ حَمَلًا فَتَوَلَّى فَتَوَلَّى وَلَعَلَّ
 [الآية: ١٠٥] وَالْإِسْلَامُ [الآية: ١٠٦] وَوَلَّى دَامَا الْمُسْلِمِينَ سَاعَصِهِمْ
 سَاعَصَهُمْ فَتَوَلَّى وَلَوْ اجْتَمَعَتْ حَسْبُهُمْ فِي عَدَاوَتِهِمْ فَتَوَلَّى فَتَوَلَّى
 [الآية: ١٠٧] وَقَالَ حِينَ جَلَّالَهُ تَمَّتْ عَلَى رَسُولِهِ لَيْسَ
 لِعَدَاوَتِهِ الدَّاعِي لِدَلَّتْهُمْ وَاجْتَمَعَتْ عَنْهُمْ وَعَدَمَ نَصْرِهِمْ فِي مَعْرِجَتِهِ
 مِنْ اللَّهِ لَمْ يَلْهُمُ وَلَا كُنْ فَقَدْ عَصَى تَمَّتْ لَأَنْفُسِهِمْ خُلَا فِي [الآية: ١٠٨]
 [الآية: ١٠٩] وَوَصَفَ إِيَّاهُ الْمُؤْمِنِينَ نَبِيَّهُمْ فِي رُحْمَتِهِمْ فِي [الآية: ١١٠] وَوَصَفَ
 [الآية: ١١١] وَوَصَفَ إِيَّاهُ فِي [الآية: ١١٢] وَوَصَفَ إِيَّاهُ فِي [الآية: ١١٣]
 رَسُولِ اللَّهِ أَشَدَّ حَسَبًا فِي [الآية: ١١٤] وَقَالَ عَلَى [الآية: ١١٥] وَوَصَفَ إِيَّاهُ
 وَالْقَوِيُّ وَلَا تَقَاوُؤًا عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْمَدُونِ [الآية: ١١٦] وَمَنْ أَعْظَمَ الْبِرَّ السَّعْيِ
 فِي جَمْعِ دَلِيلَةِ الْمُسْلِمِينَ وَنَصْرِهِمْ كُلَّ صَرْفٍ، كَيْ أَنْ السَّعْيِ فِي تَرْبِيَةِ
 إِلَهُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ عَظِيمِ تَعَدُّوا عَلَى الْإِسْلَامِ وَتَعَدُّوا.

واحتماهم ومبهم عن النفرق. وقال عليه السلام في الحديث المتفق عليه
 لا نصار معها هم بمنه الله عليهم مهادنتهم واجتماعهم وعساهم
 بسبه «يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بي متفرقين
 فجمعكم الله بي عالة فأغناكم الله بي» ^(١) كلما قال شيب قالوا الله
 وسوله أم، وقال النبي صلى الله عليه وسلم الأصدقاء عن تلعه الكلام المعنة
 لاغلب «لا يلقي أحد عن أحد شيئاً فأبى أحب أن أخرج إليكم
 وأنا سليم الصدر» ^(٢)، وقال لما شوره بعض اصحابه في قتل بعض
 المنافق «لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه» ^(٣) أي لما فيه من
 البهة عن الإسلام من مسلم، فتركهم وهم مستحقون لقتل
 ناسا وكان ^(٤) حوصي من بعثه للدعوة لدس الإسلام وتعلم
 اسرار فقول «بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا وتظاوعوا ولا
 تغلبوا» ^(٥)

(١) أخرجه البخاري (٣٩٨٥) ومسلم (١٧٥٨).

(٢) أخرجه أحمد (٣٥٧١) وأبو داود (٤٢١٨) والترمذي (٣٨٣١).

(٣) أخرجه البخاري (٣٢٥٧) (٤٥٢٥) ومسلم (١٧٦١) (٤٦٨٢).

(٤) أخرجه مسلم (٣٢٦٢) وأبو داود (٤١٩٥) وابن ماجه (٤٠٠٠) وطحاوي (٤٠٠٠) وابن خزيمة (٤٠٠٠).

وقال «ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم»^(١) فأجبه أن الاختلاف الطاهر سب لاختلاف الناس، وقال «إنما أهلك الدين من قلوبكم كسرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم»^(٢)، وقال هـ هـ الاختلاف في الصحيح. وفيه بر عنه في انتهى عن أحمد ح علي هـ هـ الأمام هـ واسمع والفتاح هـ، وإن ضموا و حصوا^(٣) هـ ما دأب الأما

= وأخرجه أحمد (١٨٨٦٨) باللفظ أعلاه.

١ - أخرجه البخاري (٦٥٤١) هـ (٢١١) م، ومسلم (١٦٩١) هـ (١١٥٥) م.

وابن ماجه (٩٦٦) وأحمد (٤١٤٢).

(٢) أخرجه البخاري (٦٧٤٤) ومسلم (٤٣٤٨) واللفظ له.

٣ - أخرجه البخاري (١١١١) هـ (٣٤٢٣) م، ومسلم (١٦٩١) هـ (١١٥٥) م.

«عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا طاعة إلا لله ولا طاعة إلا لرسوله».

بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة».

هـ أخرجه البخاري (٦٠٩١) هـ (١٩٩١) م، ومسلم (١٦٩١) هـ (١١٥٥) م.

وإن استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زينة».

هـ أخرجه البخاري (١٠٣٠) هـ (٣٤٣٩) م، ومسلم (١٦٩١) هـ (١١٥٥) م.

هـ أخرجه البخاري (١٠٣٠) هـ (٣٤٣٩) م، ومسلم (١٦٩١) هـ (١١٥٥) م.

شراء مات ميتة جاهلية».

في الخروج عليهم من الشر العظيم.

و قد أمر الله ورسوله بفتح المسلمين في كسر من العبادات
 وفتح و الأعداء والجمعة وفتح عت في أحسن عهده من السواد
 و هو أصل و عدم التنازع و هو في ورسوله عن العتة و التمسك
 و السعابة و التنازع و الحدة و الحسد و الحقد و جوف لما فيها من
 الحساد و سب العتد و هو بالانصلاح بين الناس و لا يبرح حتى
 لا يخرج الحرب الله صل به لالصلاح و فيه من انصلاح

و الحسنة و هو في سب و سب و سب و سب و سب و سب و سب و سب
 و سب و سب و سب و سب و سب و سب و سب و سب و سب و سب
 و الحسنة و سب و سب و سب و سب و سب و سب و سب و سب
 و الحسنة و سب و سب و سب و سب و سب و سب و سب و سب

و سب و سب و سب و سب و سب و سب و سب و سب و سب و سب

«اسمعوا وأطيعوا، فإننا عليهم ما تخلوا وعليكم ما تخلتم».

(١) أخرجه البخاري (١١٦١)، ومسلم (٢٢١٥)، وأبو داود (٢٦٠١٠)، وابن ماجه (٢٢١٥).

و سب و سب و سب و سب و سب و سب و سب و سب و سب و سب

السنن و سب و سب و سب و سب و سب و سب و سب و سب و سب و سب

(٢) أخرجه البخاري (١١٦١)، ومسلم (٢٢١٥)، وأبو داود (٢٦٠١٠)، وابن ماجه (٢٢١٥).

دين الإسلام وإعطاء المؤلف قلوبهم ليسلموا ويقوى إيمانهم^(١) وتركه كلما فيه تنفير حتى أنه ﷺ يترك الأفضل الأكمل ويفعل ما دونه مراعاة لقلوب الخلق، وقد كان هم في بنياں الكعبة على قواعد إبراهيم فقال لعائشة: «لولا أن قومك حديثوا عهد بجاهلية لتقضت الكعبة وجعلتها على قواعد إبراهيم»^{(٢) (٣)}

الطفاء» انظر البداية والنهاية (٤/ ٦٩٦) ط در المعرفة، قال ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد (٣/ ٤٩٧) «ورسول الله ﷺ آخر صل شيء على نال السامر، وأولك شيء لما نقرهم عن مدحول في طاعه، وهذا من كان خصص بحال حياته في ذلك زمان، قبل من صل عليه في حكمه بموته في قصة البرية وحسمه» أن در اعمات اه

قلب قصة البرية وحسمه حرجهما حتى (٤٥٨٥) ومسلم (٢٣٥٧)

(١) أخرجه البخاري (٤٣٣٠) ومسلم (١٠٦١) في عطاء النبي ﷺ المؤلف قلوبهم

(٢) أخرجه البخاري (١٤٨٣) ومسلم (٢٣٦٩).

(٣) قال ابن حبه سما في مجمع شهاب (٢٢/ ٤٠٧) «وسحب بالرحم، ان محض

الى نال المصنفات هذه لسحب، لان مصنفه المؤلف في انفس عطفه

من مصنفه فعل مثل هذا الكلام على شهر باسمه وسمها في سر

النبي ﷺ تغيير بناء البيت، لما في إيقانه من نال قلوب»

فمن تأمل هذا عرف أنه قد بحث بالحقيقة السمحة^(١)، فإذا عرفت ذلك عرفت أن من أهم قواعد الدين وأجل شرائع المرسلين التسامح لكافة الأمة والسعي في جمع كلمة المسلمين وحصول اتفاق بينهم وإزالة ما بينهم من الشقاق والتشاحن والإحسان. وإن هذا الأصل من أعظم معروف يؤمر به، وإصاعته^(٢) من أعظم محر نهى عنه، وإن هذا من فروض الأعين اللازمة لكل الأمة عليها وولاها وعوائقها، من هي فاعلة لا يتم الإيمان إلا بها وبحب مرادها علم وعملا، وإن كان الأمر كذلك لما في ذلك من المنافع الدينية والدنيوية التي لا يمكن حصرها وفي إصاعته من المضار الدينية والدنيوية ما لا يمكن عدها فذلك عقدت لهذا فصلين

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٢٦٠)، عن ابن ماجة قال رسول الله ﷺ: «ولكني بعث بالحقيقة السمحة»، أخرجه أحمد (٢٣٧١٠) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إني أرسلت بعثت بالحقيقة سمحة».

(٢) في الأصل (وتركه) وجاء في الهامش (وإصاعته صح).

السببية السعادية ما هو من أكثر المعاصي. ونحوه مرشد أشدني
حسن التصدد إذا كان قبل التصيرة فلا يهتدي لسيئه، ولا يدري أي
الطائفتين يتبعه في قبيله.

بجد سى - القصد المتبع هو أنه لا يجوز فيه أحد العلم.
ارتباطه - لا ه أمور المسموح، فتستبق بقوله لظانفه - سلس
استها عن قوت مداف مختار مخادع، فيه صياح بذلك إلى مقصد.
احتية - في قلوب من است - إجماع، بقدر علمه من الدوا الم
مع الحدتي و مقصده، وليس الأسف على هؤلاء من هذا شأنه
مدا عده مقصده، فانه يسئل من ههنا، والى الأسف كل الاستقام
من الد مدعه - سلكه من فقهه - لئله، وتضعي إليه سالكه - هه
الحقيقة انه عده عاقل هه بعضه من هذه الاختلاف

منه أن يستدرج سائفه من إلى مباحة والمباحة - هه لا
علم بعضهم من بعض - لا يصح بعضهم بعضا، فوضع من
المصالح إلى هه مقصدهم لو كانوا مخلصين ما هو من أهم الواجبات
- ان المصالح - أحل الطاعات إلى غير ذلك من طمع أعدائهم - هه
لتفرق كلمتهم وتشتت أمرهم.

فصل

في فوائد اتفاق المسلمين ونجابتهم والسعي في ذلك
وهذا هو المطلوب المقصود الذي حري الكلام لأجله، وهو
المقصود الذي فيه يرغب المصنفون وإليه شمر المشمرون، وهو سافس
المتنافسون، ولنتله فليعمل العاملون لما اشتمل عليه من المصالح
العظيمة والمهمات الجسيمة.

وباحتمله فجميع المقاصد التي ذكرت، والتي لم يذكر في مقام
التحقيق، الساعص، الذي بهذا الأمر تروى، وتصل بعد حنها في
كل حال، وفيه تحصل خبرات وتزول الهكبات، وتستجاب
الدعوات وتبدل السيئات بالحسنات.

وباتفاق كلمة المسلمين تجتمع شمل الدين، ويحصل هم بذلك
في الارض اعر والتمكين، وهو يريد للإسلام والايان، لان الإبر
عد اهل السنة، الجماعة قول، عمل يريد بالطاعة، ينصير بالمعصية
، السعي في هذا من اكبر الطاعات فيريد به الايمان درجات، والمآلف
، الاحتياج يحصل التعاون على جميع حصول البر والتقوى واحير قال
على في لآخر في كثير من نخبهم إلا من أمر صدق في مؤقروفي أو يضلح
نك أناس في (السنة، ١١٤)، وقال النبي ﷺ: «ألا أخبركم بأفضل من

درجة الصيام والقيام والصدقة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : «إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة» ، وفي رواية : «لا أقول حالقة الشعر، ولكن حالقة الدين»^(٢).

فإن در حد اعظم من هذه المرحه انبي رادها على أمهات انصائل الصلاه والصيام والصدقة، وقد السى : «والله لا ندخلوا احة حتى تؤموا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أفلا أخبركم بشيء إذا فعلتموه تحاسن أنفسوا السلام بينكم»^٢

فرب : دحول احة على وجود الإله، ورب وجود الأيمان على حصول الحباب الذي هو سبب الائتلاف، وبه على اندوا. هذا مايقاء السلام، لأن نس الكلام نبي من أحله يقضاء السلام من أكبر الدواعي لذلك.

(١) أحد حجة : (٢٤٣٣) وسود : (٤٢٦٣) وأحمد (٢٦٢٣٦) . ومالك

(١٤٠٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٤٣٤) وأحمد (١٣٣٨) (١٣٥٥).

(٣) أحد حجة : (٥٤) ، وسود : (٥١٩٣) ، عدي (٢٦٨٨) ، وابن ماجه

(٣٦٩٢) وأحمد (٩٠٧٣).

فصل

أما عظيم هذا فإنه حب على المسلمين عموم وحي هو العلم
 خصوصاً أن شعوا في هذا الأمر، ورحمة من أحد المسلمين وبيده
 يهدمهم ويساقطهم في حبس أو تشدد أو عدم تصديق وإيمان
 من دعا إلى هو فيه مثلاً لا، الله سبحانه في تحريمه طناً لم يمت
 منه فيه طناً القسوة على ما بينهم من الناس من الأديسة القد
 المعانة مع أهل بيتهم من شاء الله حجة وهو أصله ذلك
 وشأنه المنيح، منهم ما علمه عنه وأصبح به لا في الشبه
 لا في قوله في عاقبتهم من، د عنيهم ما علمه عنه في المحب
 أن عنيهم لا لأن عنيهم ولا حسنة، د عنيهم ما علمه عنه، و
 سلام ما علمه عنه بل نساهم في سائرنا ونحن نكلامه ما علمه عنه
 عنيهم ولا شعوا عنيهم لأن د عنيهم ما علمه عنه، و
 عنيهم ما علمه عنه في حجة لا في د عنيهم ما علمه عنه، و
 عنيهم ما علمه عنه، و عنيهم ما علمه عنه، و عنيهم ما علمه عنه، و
 عنيهم ما علمه عنه، و عنيهم ما علمه عنه، و عنيهم ما علمه عنه، و
 عنيهم ما علمه عنه، و عنيهم ما علمه عنه، و عنيهم ما علمه عنه، و

• أن يحرصوا غاية الحرص على ستر عورات المسلمين وعدم
 تسعها، خصوصاً ما يصدر من رؤساء الدين والعلم، وظلة العلم
 الدين لهم الحق الأكبر على جميع المسلمين بما قاموا به من علم الشرع
 وعلمه، ائس لولا هم ما عرف الناس أمر دينهم ومعاملاتهم
 فلو لا هم لم يعرفوا كيف يصلُّون ويزكُّون ويصومون ويحجُّون؛ بل لا
 يعرفون سعيون وشترّون، بل لولا هم لكان الناس بالنهائم لا
 يعرفون معروفها ولا تنكرون مكربها ولا عرفوا حلالاً ولا حراماً
 فالواحب على المسلمين احترامهم وكفُّ الشر عنهم وقمع من
 يريدهم بأذى والتعاضى مما يصدر منهم بستره وعدم نشره لأن نشره
 فساد عريض.

واعلم أن للخير والشر علامات يُعرف بها العبد.

• علامة سعادة الإنسان أن تراه قاصداً للخير لكافة المسلمين
 حرصاً على هدايتهم وتصحيحهم بما غدر عليه من أنواع الصبح مؤثراً
 في عوراتهم وعدم اشتغالها قاصداً بذلك وجه الله والدار الآخرة
 • علامة شقاوة العبد أن تراه يسعى بين الناس بآفة أو المصيبة
 • يسعى مخرأهم ويطلع عن عوراتهم، فإذا سمع نبيء صدر منهم من

فقد اطلق عليه ثلث الأسماء وأهل الدين راعى فيها قوله إنه مقصود
بعدم قد أنشأت طريق أهل الشر، والتحق بالحيوانات الخمسة التي
لا الأضغمة لطيفة ويذهب إلى الخنزير ويحرمها من الأكل
الخمسة إلى المحاسن وقوله عن ما فيه مساوئ يحرف عن
المراد هو أحد فليس كمن قال بكم معكم، وسواء في سلاعه
في لغة، ولا يمنع سلكه الخيل، فإنه ان يربح ويخسر ويخسر

(١) قال ابن المبارك رحمه الله :-

«... واستحق بالعلماء ذهبت آخرته، ومن استحق بالسلطان ذهبت ديناه، ومن
...»

وقال ابن عساکر رحمه الله :-

«واعلم يا أخي وفقنا الله وإياك لمضانه وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق ثقاته أن
لحوم العلماء راحة الله عليهم مسمومة وعادة الله في هتك أسرار مستصحبهم
معمومة؛ لأن الوقعة فيهم بما هم به برأه أمره عظيم، والتأول لأعراضهم
بالرور والافراء مريب وخيم والاختلاف على من أخاره الله منهم لشر العلم
خلق دمه»، انظر: تبين كذب المقتري (ص: ٢٨).

إلى ديه ويسب. فليس على طريق التوبة حجاب، ولا ديب إلا وراة.
مغفرة الملك الوهاب لمن تاب وأناب.

عداهم^(١) فلم تضمن له العصمة.

ومن رحمة الله بعباده ان جعل اختلاف هذه الامة رحمة نبينا
المصيب ويعتو عن المحطىء، واتدققهم حجة وجاه وعصمة
فلو احب على أهل النعم أن يسدلو اجهدهم سحرى الحق
والصواب، وأن لا يسدلو المخالف هم مثلهم أخطأ أو أصاب
ه مد في جميع المسائل التي تعرضت فيها أقوال سلف الامة بحسب
ما اداهم اليه اجتهدهم، ودث مش من يرى أن الماء لا يحسب
بالتعبد بالخاصة لا يجوز له التمدح فيمن يرى ان الماء طلع فليس
يحسب بمجرد الملافة ونعكس، وكذلك من يرى أن الماء المستعمل

(١) في الأصل (عاداهم) وفي هامشه (لعله عاداهم).

(٢) في نسخة، محذوفه في نسخة أخرى (١٩ ١٢٣)، محذوفه في نسخة أخرى
والأصح على من اجتهدوا في حقه، قال رحمه الله: ١٦٩ "وكان
الاجتهاد امة من فصوله، فخصه بفرق اجتهاد العلماء فيهم احب
والاجتهاد، احفظوا فيه على من اجتهدهم وحقوقهم وعقوباتهم، ولا
يصلح جعل الحقة لانه يلا من هذا يخلو فيه من قول
وعقد من، ياره منون عليه وعقوباته من غير ان يحسب من اياه
والإيمان لا يعصمون ولا يؤثمون".

في فع الحدث يصير طاهراً غير مطهر لا يُصلل من يراه طاهراً
 مطهراً وبالعكس، ولا من يرى أن الصلاة في أثوب النجس بأسا
 نعاد على من لا يرى الإعادة وبالعكس، ولا من يرى وحب صوم
 لله الثلاث من شعبات في العيم على من يرى استحباب انقطاع أو
 إباحة ولا بالعكس، ولا من يبيع فعل أو قبل دواب الأسماك في
 أه وقت انتهى على من يصنعها وبالعكس، وأمثلة هذه المسائل التي لم
 يزل الخلاف فيها من السلف وإلى الآن، فلا يحل لمن يرى أحد
 أنه ليس فيها أن يسكر على عمره على وجه يفسد به، فإن هذا ظلم لا
 يعم، بل ه طمعه أهل العلم في مثل هذه المسائل الخلافية أن يسوا ما
 بين الله الصحيح بحسب قدرهم، بدليل الشرعي الذي هو
 الكتاب والسنة والإجماع والاعتبار بالنقد والحكم أو ضعف العقل
 أو الدليل الشرعي^(١)، وأردعه من جعل هذا الخلاف
 سبباً للاختلاف لأنه بعيد عن الإصاف، نعم إن ظهر من أحد من

(١) في الأصل (الخلافت).

(٢) كلمة لم تتصح لي.

(٣) لعل في العبارة سقط، ولم يتضح المعنى لدي.

فائدة مهمة^(١)

اعلم أنه سعي للمعلم أن يفتح للمتعلمين باب البحث والمراجعة والاستقاء في المسائل العلمية، فإن في ذلك من المصالح الدينية ما لا يدخل تحت الحصر.

فمنها أن ذلك من باب التعاون على البر والتقوى لأن مصالحنا لا تتم إلا بالتعاون عليها، والمسائل العلمية لا تتم إلا بذلك وهي بدونها في غاية النقص.

ومنها أن ذلك يوجب هم الشهد والتدرب على المعاصرة والاستدلال والاحتجاج والتصديق فسق بذلك أفكارهم ويحصل لهم منحة شريفة من العلم والإبراد والحرص، مما لا متحان لتصيل الأذهان.

ومنها أن في إجمال المعلم فداءه من التعميم على نفسي جميع ما عمله من قول وعدم المعاصرة له فيه نحتوا وطبوا أو شكوا فيه فيه غلقاً لباب الفائدة للمعلم والمتعلم.

(١) فائدة ملحقة بالرسالة

أما المتعلم فظاهر، فإنه إذا لم يعارض ويبحث لم يثبت في الصواب إلا في المسائل الواضحة البسيطة، وأما المسائل التي تحتاج إلى غور وتعمق وحواشٍ وإيراد فيها غيبه مسنده، بل إلى أن المتعلم الذي قد تقررت عنده المسألة على صوابها إذا رأى معلومة قد خالف ما عنده ولم تحصل منه الماحضة المذكورة قد ثبت في علمه أنه يعتقد خلاف ما ظنه من الصواب كما هو الواقع.

وهذه الحالة إذا سسر عليها المتعمقون حدثت أذهابهم وأفكارهم فيكون النكس الغصن حامد يدهن حال الترتيب، ذلك أن الغصن المفلحة إذا لم يستعمل بالتفكير والذكر وإعمالها هي مهينة له طول عملها بمرارة تفتت الحمارح لسي ذاتواي عنها تسخو، الكسل لم تمنع صياحتها وأسرع إليها الفساد، فإذا أعملت فمها هي مستعدة له ترتبت وازدادت وترقت على الدوام.

أما عبقه ليل المدة عن العجم فأصهر وأصهر، فيه بساء، على نفسه أنه ما وطرف من حبه قد كان يمكنه تحصيلها بأسهل شيء، فيه إذا حصلت الماحضة والمراجعة المذكورة منه، إلى المتعلمين م عدم ذلك أن يستمد منهم عن حادث أو يتذكر عن مسر أو يصح

ما كان مشكلاً أو يتوقف نسب ذلك عن قول كان يعبرم به على خلاف الصواب.

ومنها أنه بوجوب له التقف والاحترار فيما بقوله ويقفه، فإنه إذا علم أنه إذا قال قولاً أو نقل شيئاً لم يعارض ولم يوقف بوجهه بل سأل على أن وجهه كان تساهل في ذلك، فقال ونقل ما اعتق له غير مدح للصواب، فحصل منه الخط والعبط شيء كثر.

وإذا علم أنه يعارض نفسه وتغرد وتغري في قوله ويقفه بحسب قد نه.

ومنها أنه بوجوب له كثرة المطالعة والسحت والتفكير والسه لكل ما يخطر بباله أنه سيتكلم به.

ومنها أنه يتحسب بذلك حقيقته، ويصير له ملكة لتحمل ما يرد عنه من الالفة أصوات، فإن صاحب منصب العالي على غير الذي لا يدبره نعاؤه لا يكاد يتحمل من دعه إذا عارضه، بل معصيه به حث له التفرقة من الاعتراض عليه غير هو مثله أو فوقه، فكيف من هو دونه ويحاف عليه لنسب ذلك من رد الحق وسفر الباطل الذي يعلمه ويعت هذا النسب ما هو عليه من اندانة كما هو

مشاهد.

ولهذا من أدب المعارض لمن هذه حاله إذا استبان للمعارض أن
أن الصواب معه أن لا يكون ذلك بصورة المعارض، بل بصورة
السؤال والاسترشاد والتشيه على الصواب سألطف العرفي السلي
في حب القول، فإذا وطئ نفسه على حصول المعارض في عدم المسألة
بأنه لا يحسن عليها، وأوعز^١ للمعتمدين أن يعارضوه بما يرون أنه
معارض لعهوله يدرى بذلك وصار له ملكة قوية على ذلك بحيث لا
يأتى بالمعارض منه من صغيره كنه يدل قد سراه يقول في المسألة
حار ما به ثم يظهر له عكس ما حرم به فيدبر غير حائل ولا مكنت
بل فيدبر أنه يقول في الحق وتصبح له الخلق وحده حاله في حب
لعمد أن هذا الخلق الذي لا ينفقه إلا ذو حفظ عظم

ومنها أن المعلم إذا هدب المتعلمين على هذه الطريقة أحسنها
غيرها من الطرق أحسن صدر مسألاً استمرار هذه الحال فيكون بعد
منهم من يرى أنهم لا يربونه عن ما يربوا عليه فيحصل له من اح

(١) في الأصل (وأوعز).

ما لا يعلمه إلا الله.

ومنها انه يعرف بذلك مراتبهم ودرجاتهم في التحصيل
« معرفة مراتب الناس من أهم الأمور خصوصاً من له التدبير فيها
فإنه يحتاج، بل يضطر إلى ذلك لأجل عمه فيهم لأن عمله لا يتم إلا
بتتزيلهم منازلهم وإعطاء كل ما يستحقه.

ومنها أن ذلك به حب الثقة بقوله لأن من وفق لهذه الحالة
وفق للصواب.

« أما ما سأل على نفسه هذا الكتاب، فقد حصل علي غاية
الجد من العلم والعمل والشاؤب والخطر العظيم بسبب منه
الحائق الذي يؤثر في بوش وسوء التعليم وفيه استعج وندم التفتيح
الذي هي أسس التعليم، بل أسس كل عمل، والإعجاب بالحق وحده
التي منه له، وغير ذلك، فسر الله وقبها بوقتها على التثواب
ويصرفنا عن كل شر.

بسم الكتاب، وأحمد لله على يد معيته حقاً إلى الله عبد الرحمن
بن ناصر بن عبد الله السعدي عمه الله له ولوالديه والجميع المسلمين،
اللهم صل على محمد وسلم (٦ جا ١٣٤٣).

الفهرس

- ٥..... تقديم الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عجيل
- ٧..... المقدمة
- ٩..... صورة الصفحة الأولى من الرسالة
- ١٠..... صورة الصفحة الأخيرة من الرسالة
- ١٣..... بداية الرسالة
- ١٤..... من أعظم الأوامر الإلهية
- ١٦..... أعظم النصيحة للمسلمين
- ١٧..... إشارة إلى سيرة الرسول ﷺ مع الخلق
- فصل: في بعض مفاصد الاختلاف والتنازع
- ٢٢..... والتباغض والتهاجر ومضارها
- ٢٤..... فصل: في فوائد اتفاق المسلمين وتحابهم والسعي في ذلك
- ٢٦..... فصل: في السعي في جميع كلمة المسلمين
- ٣٣..... فصل: في عدم جعل الاختلاف في المسائل الدينية سبب للفرقة
- ٣٩..... فائدة مهمة للمعلمين والمتعلمين
- ٤٥..... الفهرس

صدر للمحقق

- ١ - العقد المنظم في سيرة الشيخ عبدالله بن مسلم التميمي (تأليف).
- ٢ - الشيخ العلامة زيد بن محمد آل سليمان حياته وآثاره (تأليف).
- ٣ - رسالة في أحكام النكاح (١) للشيخ / سعيد بن حجي الحنبلي النجدي (تحقيق).
- ٤ - الكلام المتقنى مما يتعلق بكلمة التقوى (٢) للشيخ / سعيد بن حجي الحنبلي النجدي (تحقيق).
- ٥ - فصل الجواب عن استحقاق المتأخر فضل الصحاب (٣) للشيخ حسن بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب (تحقيق).
- ٦ - الرسالة الدينية في معنى الإلهية (٤) للإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود (تحقيق).
- ٧ - فتح المنان في نقض شبه الضال دحلان (٥) للشيخ / زيد بن محمد آل سليمان (تحقيق).
- ٨ - حقيقة الدعوة النجدية (٦) للإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود (تحقيق). (ملحقة بالرسالة الدينية).

سيصدر قريباً ... إن شاء الله تعالى

- ١ - علماء وقضاة حوطة بني تميم والحريق وقراهما (الجزء الأول) (تأليف).
- ٢ - الكوكب الدرّي الجامع لرسائل ومسائل الشيخ سعيد بن حجي (٧).

